

تركيا تستثمر ارتباك إيران لبسط نفوذها في العراق

السفير التركي في بغداد: التوازنات السياسية العراقية تغيرت



أردوغان لا يراهن على قوة تركيا بل على ضعف جيرانها

تركيا والعراق في مجال الطاقة "واعدة"، لاسيما في مجال تصدير النفط العراقي إلى تركيا. كما شدّد السفير على أهمية التعاون التجاري بين البلدين، مضيفاً أنّ أنقرة تعمل على الاستفادة من هذا التعاون، لتحويل العراق إلى قاعدة للاستثمار.



أرشد الصالحي

تركيا لم تترك الشعب العراقي والتركيمن لوحدهم أبداً

وشهد العراق بين سنتي 2014 و2017 حرباً ضروساً ضدّ تنظيم داعش خلفت دماراً كبيراً في البنى التحتية بمناطق شمال وغرب البلاد حيث دارت الحرب. وتدخلت عملية إعادة إعمار تلك المناطق المقدّرة تكلفتها بحوالي 88 مليار دولار ضمن الحسابات التركية. وقال بلديز إنّ بلاده تتابع عن كثب عملية إعادة إعمار العراق، وتنتظر في تقديم الدعم له في مجال البنى التحتية وتقاسم الثروات المائية بين البلدين.

ويجبل حديث السفير عن قضية المياه على المعضلة التي يتوقع أنّ يواجهها العراق خلال السنوات القادمة جرّاء إقامة تركيا سدّ اليسو الضخم على نهر دجلة والذي ستؤثر عملية ملئه على الحصّة المائية للعراق، فيما تتجه تركيا إلى استخدام تلك القضية ورقة لمساومة بغداد على ملفات أخرى تشمل الطاقة والأمن.

واشنطن تنذر بغداد بشأن استهداف القوات الأميركية في العراق

مرتين الأسبوع الماضي، ما أدى إلى مقتل عسكريين أميركيين ومجنّدة بريطانية، الأربعة، وإصابة ثلاثة عسكريين أميركيين وعسكريين عراقيين بجروح، السبت.

وأثارت هذه الهجمات المخاوف من تصعيد في العراق ومع إيران المجاورة، التي تحمّلها واشنطن مسؤولية الضربات الأخيرة. ولم تتبن أي جهة الهجمات الصاروخية، لكن الولايات المتحدة تحمّل كتائب حزب الله الموالية لإيران المسؤولية عنها. ورداً على هجوم الأربعاء، شن الجيش الأميركي هجمات قالت واشنطن إنها استهدفت قواعد للكتائب. وأواخر عام 2019، قتل أميركي بهجمات صاروخية ما أدى إلى تصعيد كاد يتحول إلى مواجهة عسكرية شاملة بعدما أمر الرئيس الأميركي دونالد ترامب بضربة قتلت الجنرال الإيراني قاسم سليماني وقيادي كبير في الحشد الشعبي العراقي في بغداد.

قائلًا إنّ أنقرة تعمل على تحسين أفاق التعاون مع بغداد، خاصة في مجالي الأمن والاقتصاد، موضحاً أنّ مكافحة تنظيم داعش وحزب العمال الكردستاني الذي تصنّفه تركيا تنظيماً إرهابياً، تتصدر العلاقات الثنائية. وتابع "من الناحية السياسية، لدينا شبكة من العلاقات تعمل على زيادة فرص التعاون مع الجانب العراقي، لاسيما في مكافحة الإرهاب".

وخلال السنوات الأخيرة كوّنت تركيا من تدخلها العسكري داخل الأراضي العراقية بذريعة ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني ووسّعت من عملياتها ضدّ الحزب لتشمل مناطق جديدة مثل منطقة سنجار بشمال غرب محافظة نينوى، بعد أن كانت تقتصر على مناطق بعينها داخل إقليم كردستان العراق.

ولم تستثن أنقرة الطموح إلى تركيز وجود عسكري دائم لها على الأراضي العراقية، حيث أنشأت لها قاعدة عسكرية في منطقة بعشيقية بشمال شرق مدينة الموصل، ولا تزال تصر على عدم إخراجها رغم مطالبات بغداد المتكرّرة بذلك. كذلك تأمل تركيا في استثمار الأزمة الاقتصادية الحادة في العراق خصوصاً وأنّ إيران التي يقيم معها علاقات تجارية واسعة في عدّة مجالات على رأسها قطاع الطاقة تخضع لعقوبات أميركية شديدة.

وتأمل تركيا في الوصول إلى قطاع النفط العراقي وهو ما عبّر عنه السفير بلديز بالقول إنّ العلاقات الثنائية بين

الأطامع التركية في الدول العربية تشمل بشكل رئيسي العراق، الذي يتوّفر على عدّة عوامل مغرية لأنقرة من بينها قربها الجغرافي وضعف ممانعته للتدخلات الخارجية وثورته النفطية. بينما تبدو الفرصة، الآن، سائحة لتركيا لتركيّن نفوذها في البلد بفعل ما يتوّقع من ارتخاء القبضة الإيرانية عليه خلال الفترة القادمة نتيجة الظروف بالغة الصعوبة التي تعيشها إيران وتنعكس بشكل الي على أوضاع حلفائها الذين تستخدمهم طهران منذ 17 سنة في حراسة نفوذها في العراق.

بغداد - تكشف تركيا عن طموحات متزايدة للدخول كلاعب رئيسي إلى حلبة المنافسة على النفوذ في العراق، متوقّعة وجود فرصة مواتية لذلك مع احتمال تراجع الدور الإيراني هناك بسبب الظروف الداخلية شديدة التعقيد التي تشهدها إيران، وأيضاً بسبب ضعف حلفاء طهران العراقيين وتخلخل أسس النظام السياسي الذي يقودونه، إثر موجة الاحتجاج الشعبي غير المسبوقة التي يشهدها البلد منذ أكتوبر الماضي.

وقال السفير التركي لدى بغداد، فاتح بلديز، إنّ التوازنات السياسية التي تأسست في العراق عام 2003 قد تغيرت، وإنّ أنقرة تعمل على تحسين التعاون الثنائي التركي العراقي، وخاصة في مجالي الأمن والاقتصاد.

وسلكت تركيا تحت حكم زعيم حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان مسلكاً جديداً في سياستها الخارجية يحاكي سياسة التدخل الإيرانية في شؤون بلدان الإقليم، كاشفة عن طموح حقيقية في بلدان عربية ضعيفة الممانعة للتدخلات الخارجية مثل سوريا وليبيا وقطر والسودان، وموسّعة طموحاتها لتتسلل التدخل في اليمن، وتأسيس نفوذ حقيقي لها سياسي وعسكري واقتصادي في العراق.

وعلى غرار طهران تعمل أنقرة على استخدام الوكلاء المحليين في العراق باستمالة عناصر من الطبقة السياسية التي أظهرت دائماً طموحية للعمل لمصلحة الجهات الخارجية طالما ضمنت لها تلك الجهات مصالحها المادية والسياسية.

وتعتمد تركيا في العراق على زعماء وشخصيات سياسية سنّية مستاءة في الغالب من الهمينة الشيعية على مقاليد الحكم، وتركّز بشكل خاص على ذوي الانتصارات الإخوانية مثل عناصر وقيادات الحزب الإسلامي، كما تعتمد على قيادات تركمانية كثيراً ما تجاهر بولائها لتركيا.

وقال أرشد الصالحي رئيس الجبهة التركمانية العراقية "إنّ تركيا لم تترك الشعب العراقي وتركيمن العراق لوحدهم أبداً". وجاء ذلك في معرض شكره لأنقرة لتمويلها عملية ترميم سوق قيصرية وسط مدينة كركوك شمالي البلاد بعد أن أتى عليه حريق هائل سنة 2018.

وجاء الاهتمام التركي بهذا المعلم كونه يعود إلى الحقبة العثمانية التي يُظهر الرئيس التركي اهتماماً شديداً

تسارع الحملة السعودية على الفساد

الرياض - أعلن في المملكة العربية السعودية عن احتجاز العشرات من المسؤولين الحكوميين في قطاعات مدنية وعسكرية، فيما بدأ تسريع للحملة ضدّ الفساد التي انطلقت قبل سنوات في نطاق عملية إصلاح طموحة تشمل مختلف جوانب الحياة، وتتضمّن حماية موارد الدولة وحسن توظيفها، بعد أن عانت المملكة لعدة عقود من هدر تلك الموارد بسبب عدم إحكام الإدارة وضعف الجانب الرقابي فيها.

ولم تستثن الحملة ذاتها شخصيات مرموقة في مجالات المال والأعمال، ولا حتى أعضاء في الأسرة الحاكمة ذاتها، حيث كشفت صحف ووكالات أنباء عالمية في وقت سابق من الشهر الجاري عن تنفيذ السلطات السعودية حملة اعتقالات لأمر من بينهم الأمير أحمد بن عبدالعزيز الشقيق الأصغر للملك سلمان، وابن أخيه محمد بن نايف ولي العهد السابق، وآخرون.

وقالت هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية "واس" إنّها ألقت القبض على مسؤولين حكوميين بينهم ضباط برتب رفيعة ومتعاونون مع وزارات الدفاع والداخلية والصحة، وستوجه لهم اتهامات في

الموت المفاجئ يلاحق العمال في قطر

الدوحة - يظهر تواصل حدوث وفيات في صفوف العمال المشتغلين في ورشات بناء منشآت كأس العالم 2022 بقطر، ويعزى معظمها إلى أمراض القلب المفاجئة وغير المبررة، أو توقف التنفس. وتتسلل أحدث الأرقام، التي نشرتها اللجنة العليا للمشاريع والإرث في تقريرها السنوي حول العمال، أربعة عمال لقوا حتفهم بفعل "أسباب طبيعية" وثلاثة قضاوا في حادث حافلة للشركة، بينما لم يرد أي ذكر لوفيات بسبب حوادث في مكان العمل في عام 2019.

وقالت اللجنة إنّها تحقق في كل حالة وفاة لتحديد العوامل المسببة والإجراءات الوقائية. وقال حسن النوادي رئيس اللجنة في التقرير "أي خسارة في الأرواح في مشاريعنا أمر محزن للغاية".

ولا يشترط القانون القطري ومعايير رعاية العمال على الشركات دفع تعويضات عن الوفيات غير المرتبطة بالعمل. ومع ذلك، كشفت صحيفة الغارديان في أكتوبر الماضي أنّ قطر نادراً ما تجري عمليات تشريح بعد وفاة العامل المهاجر، مما يجعل من الصعب تحديد سبب الوفاة بدقة وتبيان ما إذا كان غير متعلق بالعمل. ووجدت الصحيفة أيضاً أنّ حرارة الصيف الشديدة في قطر من المحتمل أن تكون عاملاً مهماً في العديد من وفيات العمال.

ولا تزال أزمة عامل من نيبال توفي العام الماضي عن عمر 24 عاماً تنتظر رداً على رسالة بعثت بها إلى النوادي تطلب تعويضاً. وفي ذات الرسالة أوضحت الأزمة أنّ الشركة التي وظفت زوجها عرضت عليها فقط تعويضاً مقداره 1900 دولار. وكتبت "في غياب زوجي الذي كان يعتني باحتياجاتنا، تمر عائلتنا بأزمة خطيرة. اعتقد أنّ حياة زوجي تساوي أكثر من المبلغ المذكور".



لقمة العيش الفاتلة